

تاريخ القبول: 2024/05/06

تاريخ الإرسال: 2023/06/17

تاريخ النشر: 2024/10/30

أثر التكنولوجيا الرقمية في تعليم اللغة العربية عن بُعد
The impact of digital technology on teaching the
Arabic language remotely

الدكتور نجيم حناشي

جامعة عبد الرحمان ميرة-بجاية-(الجزائر).

nadjim.hannachi@univ-bejaia.dz

الملخص:

أدى انتشار فيروس كورونا إلى إغلاق المؤسسات التعليمية المختلفة، ولهذا السبب أوصت معظم الدول باستخدام برامج التعليم عن بعد والتطبيقات والمنصات التعليمية التي يمكن للمؤسسات التعليمية والأساتذة استخدامها للوصول إلى المتعلمين عن بُعد والحد من انقطاع التعليم. ويعتمد التعليم عن بُعد على تطوّر تقنيات الإعلام والاتصال.

تهدف هذه الورقة البحثية إلى الكشف عن التغيرات التي تشهدها عملية التعلم الإلكتروني، والتوضيح للمهتمين بنظام التعليم مدى حساسية الأساليب التقليدية المستخدمة في تدريس اللغة العربية والتي تفشل في تحقيق الأهداف المرجوة، مما يجعلهم يفكرون في البحث عن وسائل وأساليب بديلة لتعليم مهارات القراءة والكتابة باللغة العربية، وبالتالي التركيز على الدور الإيجابي لأزمة كوفيد-19 على مستوى تعليم اللغة بشكل عام وتعليم اللغة العربية بشكل خاص، وبيان الطرق البديلة لتحقيق هذا الهدف من خلال اتباع: المنهج الوصفي التحليلي.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، التقنيات الحديثة، تقنيات التعلم، كفاءة التعليم.

Abstract:

The spread of the Corona virus has led to the closure of various educational institutions, which is why most countries have recommended the use of distance education programs, applications and educational platforms that educational institutions and professors can use to reach learners remotely and limit educational interruption. Distance education depends on the development of media and communication technologies. This research paper aims to reveal the changes taking place in the e-learning process, and to clarify to those interested in the education system the sensitivity of the traditional methods used in teaching the Arabic language, which fail to achieve the desired goals, which makes them think about searching for alternative means and methods for teaching reading and writing skills in the Arabic language. Thus, focusing on the positive role of the Covid-19 crisis on the level of language education in general and Arabic language education in particular, and explaining alternative ways to achieve this goal by following: the descriptive and analytical approach.

Keywords: Arabic, Modern Technologies, Learning Techniques, Education Efficiency.

المؤلف المرسل: نجيم حناشي، HANACHI_NADJIM@YAHOO.FR

1. مقدمة:

كان لعوامل التقدم والازدهار في مختلف المجالات التكنولوجية والمعلوماتية تأثيرها الإيجابي أو السلبي على معظم مجالات المجتمع المهمة. ويعتبر مجال التعليم من المجالات المهمة حيث تؤثر هذه العوامل وتؤثر على عملية التدريس والتعلم للمواد التي يدرسونها. ولا شك أن اللغة العربية خلال هذه الفترة واجهت أيضًا

العديد من التحديات والصعوبات التي حدثت من تطورها خلال هذه الفترة. وعلى كل حال تفعيل تعليم اللغة العربية. ويعود ذلك بالطبع إلى بعض السلوكيات والأساليب الصارمة في تدريس اللغة التي تؤدي إلى اغتراب المتعلمين، خاصة في ظل الاعتماد على اللغة. الأساليب التقليدية في التلقين والتعليم، وخاصة في عصرنا هذا -عصر الثورات العلمية والمعلوماتية- أصبحت اللغة هي الوجود ذاته. وأصبح هذا الحضور يعتمد على نقل الحضور اللغوي إلى المواقع التعليمية عبر الإنترنت.

من ناحية أخرى، أثر تفشي فيروس كورونا المستجد على أنظمة التعليم في مختلف دول العالم، مما أدى إلى إغلاق المؤسسات التعليمية، ولذلك أوصت معظم البلدان باستخدام برامج التعليم عن بُعد التي يمكن للمؤسسات التعليمية والأساتذة الاستعانة بها للتواصل والتعلم عن بُعد أو الحدّ من تعطيل وصول المتعلمين إلى التعليم. ويعتمد التعليم عن بعد على تطوّر تقنيات الإعلام والاتصال. اليوم، ونظراً لتنوع التعليم، يمكننا أن نقول: تحدث عن بُعد حتى يراك الآخرون وتراهم أنت. تُسهّل تقنيات التعليم الحديثة اليوم عملية تعليم اللغة العربية بطريقة تواكب العصر، وينعكس هذا التقدم التكنولوجي في جوانبه المختلفة، مثل: طرق التدريس، وطرق وآليات التعلم، واستراتيجيات الاتصال، ومحتوى المقرر الدراسي. وكل ذلك جزء من فرض وإنتاج معطيات العالم المعاصر الغني بالتقدم البحثي في مختلف المجالات، حيث تستفيد منها جميع المجالات تقريبا، بغض النظر عن تخصصها، بما في ذلك تعليم اللغة العربية.

احتلت شبكة الويب العالمية مكانة مهمة في العالم ودخلت في مجالات عديدة منها: التعليم بشكل عام وتعليم اللغات بشكل خاص، تستفيد اللغة من قدرة الإنترنت على تسهيل التواصل بين دول العالم، يوفر لنا عدد السكان وتوافر الوسائط المتعددة تلك المواقع التعليمية التي تقدم دورات شاملة في تدريس اللغة. كما ذكرنا

أعلاه فإن هذه التقنية المهمة لم تمر مرور الكرام على المهتمين باللغة العربية، لذلك تم إنشاء العديد من المواقع الإلكترونية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لكي تُسهّل على الراغبين في تعلّم اللغة العربية من خلال هذه الطريقة المتقدمة الوصول إليها بسهولة ويسر.

نحاول في هذه الدراسة الإجابة عن السؤال الذي تطرحه طبيعة الموضوع وهي: كيف يمكن استخدام الشبكات الرقمية في تدريس اللغة؟

2. مفهوم التعليم عن بُعد:

يعتبر التعليم عن بُعد وسيلة فعّالة لتوسيع الفرص التعليمية، لأنّه طالما يوجد اتصال مستقر بالإنترنت ووسائل تقنية مناسبة، يمكن للطلاب الحصول على المواد التعليمية والمحتوى التعليمي الذي يناسبهم في أيّ وقتٍ وفي أيّ مكان. كما يتيح لنا التعليم عن بُعد التغلب على الحواجز الجغرافية والزمنية لتوفير فرص التعلّم لأولئك الذين قد يكونون مشغولين بالعمل أو لديهم مسؤوليات عائلية، أو لأولئك الذين يعيشون في مناطق نائية أو مناطق لا يوجد بها مؤسسات تعليمية متخصصة. ومع ذلك، لا بد من النظر في بعض التحديات التي قد تواجهها أثناء التعليم عن بُعد، مثل ضمان جودة المحتوى التعليمي، وتوفير الدعم الفني اللازم للطلاب والمعلمين، وتوفير بيئة تعليمية آمنة ومحفزة عبر الإنترنت.

ظهر التعليم عن بعد في أواخر القرن التاسع عشر من خلال التعليم بالمراسلة، حيث يتم توصيل المواد المطبوعة إلى المتعلمين، ثم تطور هذا النوع من التعليم إلى استخدام الوسائط المتعددة في السّينيات. ويجري توسيع التفاعلات المتعددة بين المتعلمين والمراكز التعليمية من خلال الهواتف وأجهزة الكمبيوتر والبريد الإلكتروني، وهكذا نجد أنّ التّعليم عن بُعد أو بالمراسلة أو المفتوح لهم نفس الغاية.

-يعرّف التّعليم عن بُعد بأنّه: " كل نموذج أو شكل أو نظام تعليمي يكون فيه الطلاب بَعِيدِينَ عن جامعاتهم مُعظم الفترة التي يدرسون فيها"¹.
 -ويعرّف أيضا بأنّه " طريقة ابتكارية لإيصال بيّنات التّعلّم المُيسّرة، والتي تنصّف بالنّصميم الجيّد والتفاعلية والنّمركز حول المُتعلّم، لأيّ فردٍ وفي أيّ مكان أو زمان، عن طريق الانتفاع من الخصائص والمصادر المتوفرة في العديد من التقنيات الرقمية سويّا مع الأنماط الأخرى من المواد التعليمية المناسبة لبيّنات التّعلّم المفتوح والمرن"².

-وبذلك فالنّعليم عن بُعد هو " نَمَطٌ تعليمي يَعمَد على توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتقديم دروس ومحاضرات إلكترونية، ضمن إطار منظومة مُوجّه بهَدَف توفير خدمة تعليميّة عالية المستوى في الكفاءة والفاعليّة ومُتحرّرة من النّمطيّة والتقليديّة في التّعلّم. وقد ساهمت التّقنيّات الحديثة في انتشار وتطوير طرق وأساليب التّعليم الجديدة"³.

3. مزايا التّعليم عن بُعد:

يعتمد هذا النوع من التعليم على نظام منهجي محدد يُسَطّر خطة دراسية بناء على احتياجات الطالب المهنية والوظيفية وتعليمه الشخصي. وتعتمد على حُزم التعليم كوسيلة للتعليم الذاتي، الذي لا يوفر على البلاد والمجتمع أموالاً طائلة فحسب، بل يوفر أيضاً فرصاً تعليمية لجميع فئات المجتمع.

1.3 أهميّة وخصائص التعليم عن بُعد:

وفي مجال التعليم فإنّ للتعليم عن بُعد فوائد المميّزة للمتعلمين وكذلك المعلمين، والتي لا تقتصر فقط على تقديم الدروس إلى أماكن بعيدة وربما سهولة حركة المعلمين، على سبيل المثال:

-يتعلم الفرد المسؤولية والانضباط لأنه في هذه الحالة يكون الطالب هو المشرف الخاص به عن طريق التأكد من أنه يحضر جميع محاضراته كما هو مطلوب ويكتبها للرجوع إليها في المستقبل.

-حرية المؤسسات التعليمية في وضع البرامج وتحديد المنهجيات وطرق التقييم وغيرها من تفاصيل العملية التعليمية. وفي الوقت نفسه، يشارك الطالب في مراحل مختلفة من العملية التعليمية؛ بعبارة أخرى، فإنّ تدريس التفكير هو معرفة أساسية من حيث أنها تنطوي على التفاعل والتواصل، وبالتالي فإنّ التعلّم عن بُعد هو فكرة أصلية للغاية لطريقة التعلم في قرننا هذا.

-ترسي حرية المؤسسات التعليمية في طرح برامج جديدة، وأنشطة تعليمية، ومناهج دراسية، وتصميم المقررات الدراسية، وتحديد أساليب التقييم، وغير ذلك من عناصر العملية التعليمية.

-التعليم عن بُعد يخفّض التكاليف المختلفة ويوفر كميات كبيرة من نفقات التعليم والتدريب .

-في التعليم عن بُعد، يمكن تبادل الخبرات والأفكار والمعرفة والمعلومات عبر أشكال مختلفة من الاتصالات التي تسهلها منصة متخصصة تجمع الأفراد في غرفة افتراضية حتى لو كانوا موجودين في مواقع بعيدة جغرافيا. بالإضافة إلى ذلك، فهو يُعزّز مهارات التفكير النقدي ويعزّز خبرات التعلّم بغض النظر عن الزمان والمكان، حيث يتمتع المتعلم بالاستقلالية في تحديد وتيرة الدراسة ومكانها. يمكن استخدام التعليم عن بُعد كمنهج تعليمي، فهو يُسهّل اكتساب المتعلّم الاستقلالية ويحفّزه على الإتيكال على نفسه. كما أنّ التعليم عن بُعد يتكيف مع احتياجات الطلاب ويتناسب مع فروقهم الفردية من خلال استخدام أساليب تعليمية محددة وتقنيات دقيقة ومرنة وتستجيب لاحتياجات المتعلمين.

- بعض طرق التعليم عن بُعد هي المواد المطبوعة، والورق الشفاف، وأشرطة الفيديو، والأقمار الصناعية، والمجموعات التعليمية، والأقراص المدمجة، وأجهزة الراديو، والأشرطة الصوتية، وأجهزة الكمبيوتر إلى جانب الإنترنت؛ مؤتمرات الويب؛ هواتف؛ شاشات إلكترونية.

يُنحى إذن، التَّعليم عن بُعد للمُتعلِّمين والطلبة أخذ الدروس متى وأينما تواجدوا، كما أنَّ التعليم عن بُعد يُنحى للذين لا يستطيعون التعلُّم بسبب ضيق الوقت أو المسافة أو الصُّعوبات المالية الفرصة للمشاركة في إدارة وقتهم.

2.3 أسباب استخدام التعليم عن بُعد:

المبرر الأول هو أنَّ له فلسفة تعليمية تُلبِّي متطلبات التعلم وتطوره مع البيئة الحالية يوما بعد يوم، مما يسمح بمواكبة التطور العلمي عبر مختلف القطاعات. ثانياً، إنها تستجيب بشكل جيّد للوتيرة السريعة للتقدم التكنولوجي وقاعدة المعرفة الهائلة التي نواجهها حالياً؛ وهذا يعني أنَّه يمكن للمرء أن يحصل بانتظام على آخر التطورات في مجاله مثل الطب أو هندسة الكمبيوتر من وسائل الراحة في منزله عبر شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت). ولذلك فمن المنطقي أن نختار هذا النوع من التعليم لكي يتساوى مع العصر ويتكيف بشكل جيّد مع الظروف المعيشية الحديثة التي نتعرض لها. وعلى المستوى الفردي، لعب التعلم عن بُعد أيضاً دوراً في رفع المستوى الفكري والتعليمي. بالإضافة إلى ذلك، أثناء الدراسة عن بُعد، يمكن للأشخاص التعلُّف على ثقافات جديدة وتبادل الخبرات مع متعلمين آخرين من خلفيات متنوعة.

ثانياً: أثبت البحث العلمي أن الحواجز المكانية لا تؤثر سلباً على النتائج التعليمية أو الأداء الأكاديمي، وقد أظهرت العديد من الدراسات أنه لا يوجد فرق في الأداء الأكاديمي بين الطلاب الذين يتعلمون عن بعد وأقرانهم الذين يتعلمون في الفصول

الدراسية. في السابق، كان على الطلاب الانتقال من بلد إلى آخر ودفع الرسوم الدراسية ونفقات المعيشة، لكن هذا النظام يوفر التعليم للجميع مقابل رسوم رمزية. كما أنه يُوفّر للعديد من الأشخاص إمكانية الوصول إلى الدورات التدريبية العلمية والتقنية. وفي مجال الفن يساهم ذلك في تنمية القدرات الشخصية، وبالتالي فهو قادر على المنافسة في سوق العمل. ويعتبر من أبرز مزايا التعلم عن بُعد: حيث يمكن للطلاب الالتحاق بجامعة مرموقة حول العالم أثناء تواجدهم في وطنهم. يوفر نظام التعلم هذا أيضًا لأولئك الذين توقفوا عن دراستهم في سن مبكرة فرصة قيمة لا يمكن تعويضها للالتحاق بالجامعة دون زيارة الحرم الجامعي فعليًا.

3.3 سلبات التّعليم عن بُعد:

تحمل كل الأنظمة جوانب إيجابية وأخرى سلبية، ولا يختلف نظام التعليم عن بُعد عن هذه القاعدة، فهو يشتمل على تحديات وعقبات معيّنة. ليس الانتقال إلى التعليم عن بُعد خطوة يسيرة لأيّ دولة، إذ يمثل تغييرًا جذريًا في النهج التعليمي ويحمل مخاطره الخاصة. قد تكون النتائج مُفيدة أو ضارة، ومن السلبات البارزة: -فقدان التأثير المباشر للمعلّم: في التعليم عن بُعد يغيب النموذج الذي يحتذى به والتأثير الشخصي للمعلّم.

-صعوبة في تحديد المواهب: يصعب على هذا النوع من التعليم الكشف عن مواهب وقدرات الطلاب، ويُسهّل على الطلاب الغش خلال الامتحانات عبر الاطلاع على المواد الدراسية ونقل الإجابات دون فهم حقيقي للمادة.

-التكلفة العالية: يتطلب التعليم عن بُعد استثمارات كبيرة في البنية التحتية التكنولوجية وأجهزة الاتصال المتقدمة، بالإضافة إلى تكاليف الصيانة الفنيّة وتكنولوجيا التعليم وتطوير المحتوى العلمي ونقله.

-ضعف التواصل مع الأساتذة: يُقلل التعليم عن بُعد من التفاعل بين الطلاب والمعلمين، مما يؤدي إلى نقص في الدعم والتوجيه ويحد من فرص التحوُّر والمناقشة الفعَّالة.

هذه بعض التحديات التي قد تُواجه التعليم عن بُعد، من الضروري الانتباه إليها والعمل على تحديدها بِدَقَّةٍ لِتعزيز فعالية التعلُّم عن بُعد، وضمان تقديم الدَّعم المطلوب للطلَّاب والمعلمين لِمُواجهتها. يجب الأخذ بعين الاعتبار هذه النقاط السَّلبية عند اللجوء إلى مثل هذا النوع من التعليم لِضمان الاستفادة القصوى للطلاب من هذا النمط التعليمي.

4.3 أشكال وأساليب التعليم عن بُعد:

أساليب التعلُّم عن بُعد تتنوع وتتطوَّر باستمرار بفضل التقنم التكنولوجي وتعدُّ وسائل الإعلام والاتصال، هذا التنوع يُسهِّم في تشكيل طرق التعلُّم ويُعزِّز من جودتها. في الوقت الحاضر، هناك العديد من الأساليب المُعتمدة في التعليم عن بُعد التي لاقت نجاحًا واعترافًا بِفعاليتها، ومنها:

1.4.3 طريقة التعلُّم بالمراسلة:

ويتمثل هذا الأسلوب في إرسال المادة المطبوعة إلى المتعلمين، الذين يُعلِّقون عليها وي طرحون الأسئلة والاستفسارات، ثم يعيدونها إلى المعلم. أصبح البريد الإلكتروني الآن هو الوسيلة الأساسية لتشغيل الإنترنت، وتعتبر هذه الطريقة إحدى الطرق التقليدية للتعلُّم عن بُعد، حيث تفصل المساحة المادية بين المعلمين والمتعلمين لسد الفجوات التعليمية. يمكن لهذا النهج أن يوفر لكبار السن إمكانية الوصول إلى التعليم الجامعي ويُرَوِّد العمال بقاعدة بيانات لأماكن العمل.

2.4.3 نمط الوسائط المتعددة:

تعتمد هذه الطريقة على استخدام المتعلم للنص المكتوب من خلال استخدام التسجيلات الصوتية والمرئية على الأقراص المرئية أو الأقراص المضغوطة، والهواتف، وبرامج البث الإذاعي أو التلفزيوني. تُعدُّ الطباعة عنصراً أساسياً في دورات التعلم عن بُعد والأساس الذي تنطلق منه جميع الأنظمة أو طرق تقديم الخدمات الأخرى. تأتي الطباعة بأشكال مختلفة مثل الكتب المرجعية وأدلة الدراسة وكتب المنهج.

3.4.3 نهج مؤتمرات الفيديو:

إنها تشبه طريقة التعلم في الفصل الدراسي، ولكن بدلاً من تجمع الطلاب والمعلمين، تتضمن الطريقة تواصل الطلاب مع بعضهم البعض عبر الوسائل الإلكترونية، ويمكن للمعلم الوصول إلى هذه المعلومات والمشاركة في المناقشة. إلا أنَّ هذا المنهج يتطلب إعداداً مسبقاً والتزاماً أطول من الفصول التقليدية، كما يتطلب إعداد المادة العلمية والوسائط، بالإضافة إلى تدريب المعلم والمتعلم على استخدام التكنولوجيا بشكل فعال.

4.4.3 المواد المطبوعة العصرية:

هذا النهج هو الأساس لجميع الأنظمة أو الأساليب الأخرى المستخدمة لتقديم المحتوى التعليمي. المواد المطبوعة متنوعة، منها: الكتب، ومخططات المقررات، والتمارين، والملخصات، والاختبارات، وغيرها.

5.4.3 أسلوب التعلم الافتراضي:

يعتمد هذا الأسلوب على نقل المعرفة العلمية والتواصل بين المعلم والطالب، ويتم ذلك عبر الإنترنت والبريد الإلكتروني. على الرغم من افتقار هذه الطريقة التعليمية إلى الحداثة، إلا أنها تتزايد شعبيتها إلى درجة أنَّ التعلم عن بُعد لا

يكون عادةً سوى التكنولوجيا نفسها، ويمكن أن يكون التواصل بين المعلم والطالب متزامناً أو غير متزامن.

6.4.3 طريقة القرص المضغوط:

تعتبر الأقراص مفيدة وضرورية لنقل المعلومات، يتم التعرف عليها من خلال قدرتها على تخزين أكبر قدر ممكن من المعلومات والبيانات، ومن ثم تشغيلها بطريقة متفوقة. ولهذا السبب يتم استخدامها بشكل شائع في التعليم عن بُعد، لكن المواد التعليمية لا تزال محصورة في الحدود التي يحددها المعلم. ولا يستطيع المتعلم تغيير الطريقة، بل تساعد على التعلم الذاتي، إلا أن إنشائها وإعدادها يستغرق وقتاً أطول ويكلف أكثر.

تتطور أساليب التعليم عن بُعد باستمرار مع تطور التكنولوجيا والابتكار في مجال التعليم، ويمكن توظيف مجموعة متنوعة من هذه الأساليب لتلبية احتياجات الطلاب وتحسين جودة تجربتهم التعليمية عبر الإنترنت.

5.3 شروط نجاح التعليم عن بُعد:

يمكننا الإقرار بأن مفتاح النجاح في التعليم عن بُعد هو المعلم، ويجب أن نأخذ في الاعتبار أنه لا يوجد ابتكار تكنولوجي يمكن أن يعوّض النقص في مهارات التدريس، فعندما يكون المعلم كفواً تكون التكنولوجيا أكثر وضوحاً، وعند غياب المعلم، تصبح التكنولوجيا أقل فعالية، وهذا له تأثير سلبي على المساعي التعليمية عن بُعد. ومع ذلك، عندما يكون هناك معلم مؤهل وذو خبرة يستخدم التكنولوجيا بطريقة إبداعية، فإن ذلك يُعزّز تجربة التعلم للطلاب الذي ليس جزءاً من جدران الفصل الدراسي العادي.

- وضوح الخصائص المميزة للتعليم عن بُعد التي تميزه عن التدريس التقليدي.
- وجود الوقت الكافي لدراسة النظام.

- إمكانية استخدام المُعدّات والأجهزة في البيئات التعليمية والتدريبية.
- التدريب المناسب والملائم لكل من المعلمين والمشرفين.
- توافر الموارد المالية.

6.3 الشبكة الرقمية العالمية وعلاقتها بتعليم اللغات:

لقد أحدثت الشبكة العالمية للمعلومات ثورة في ميدان تعليم اللغات، بما في ذلك اللغة العربية للأشخاص الذين لا يتحدثونها كلغة أم، حيث سهّلت وسائل وطُرُق تعلّمها وتدريبها. نستطيع القول بأنّ كل خدمة أو تقنية تُوفّرها هذه الشبكة يمكن استغلالها في تعلم اللغات الأجنبية وتدريبها، وذلك عبر الآتي:

1.6.3 خدمة البريد الإلكتروني:

يتيح ذلك تزويد الطلاب بمواد تعليمية متنوعة وتقنيات محددة قد تكون مفيدة للطلاب الآخرين، أو لمواقع الويب المهنية ومجموعات البريد الإلكتروني التي يمكن للطلاب الاتصال بها عند إضافة عنوان بريدهم الإلكتروني إلى موقع الويب أو المجموعة. إنّ الحصول على عنوان بريد إلكتروني هو البوابة والشرط لاستخدام خدمات الشبكة المختلفة، إذا لم يكن لديك عنوان بريد إلكتروني يعمل كعنوان تعريف وعنوان اتصال خاص بك، بالإضافة إلى المراسلات، فلن تتمكن من استخدام برامج الدردشة أو المشاركة في المنتديات أو التسجيل في المواقع التعليمية.

2.6.3 برامج التخاطب الكتابي والصوتي والمرئي:

يمكن لهذه البرامج في المقام الأول تعليم مهارات المحادثة أو أن تكون ذات صلة باللغة المستهدفة، بما في ذلك اللغة العربية لغير الناطقين بها. يتم الاعتماد على اللغة العربية بشكل كبير في التعليم عن بُعد، وتطورها الكبير جعلها أداة تواصل فعالة. يتضمن ذلك مجموعة متنوعة من التقنيات للمتعلمين لمشاركة اللغة؛ أي أنّك ستُطوّر مهاراتك في التحدث والكتابة والاستماع والقراءة معاً في محادثات

مكتوبة وصوتية ومرئية مع المعلمين أو المتحدثين الأصليين أو الزملاء. تتضمن هذه البرامج أيضاً خدمات لتبادل النص المكتوب بخط اليد مع الشخص الآخر، وإمكانية عرض سجل المحادثات لمراجعته وعرضه على المعلمين وغيرهم.

بمساعدة برامج الدردشة وخدمات البريد الإلكتروني، يمكنك الاستثمار فيما يسمى (التعلم الترادفي للغة). يتيح لك ذلك التواصل مع الأشخاص من خلال الاستفادة من العدد الكبير لمستخدمي هاتين الخدمتين بلغات مختلفة. يتحدث كل طرف لغة مختلفة، بما في ذلك من يتحدث اللغة الأجنبية التي يتم تعلمها (مثل اللغة العربية لغير الناطقين بها). يقوم الشخص الآخر بتصحيح استخدام الشخص الآخر للغة الأجنبية.

3.6.3 الشبكة العنكبوتية:

تعتبر هذه الخدمة الأهم في استخدام الشبكة، إذ تتيح الوصول إلى ملايين صفحات الوسائط الرقمية التي تنثري تعلم الطلاب للغات الأجنبية، بما فيها اللغة العربية. تتضمن الصفحات الرقمية النصوص والصور الثابتة والفيديو والرؤوسات والصوت والبرامج التفاعلية. إنَّ تطور هذه الخدمة جعل مواقع تعليم اللغات أكثر فعالية، حيث أصبح جزء منها بمثابة منهج كامل لتعليم اللغات بشكل عام واللغات بشكل خاص. عندما يقوم المتعلم بالتسجيل في الموقع، فإنَّ الموقع إمَّا أن يُحدِّد المستوى اللغوي للمتعلِّم أو يمنح المتعلم حرية اختيار المستوى المناسب. ثم يتقدم المتعلِّم خلال مستويات تعلُّم اللغة، ويتقدم حسب الجهد والإنجاز. وتشمل هذه المستويات عرض دورات اللغة والتدريب عليها، وإدارة مستويات التعلم والتقييم بطريقة جذابة وجذابة للمتعلمين.

4.6.3 مُحَرِّكات البحث وتطبيقاتها:

أبرز ما يُميّز هذه الخدمة هو مُحَرِّك البحث (جوجل) وتطبيقاته. بالإضافة إلى وظيفة البحث التي تساعد متعلمي اللغة في العثور على ما يريدون معرفته، هناك أيضاً خدمات الترجمة وغيرها من الخدمات التي تساهم في التعلم الغني لمتعلمي اللغات الأجنبية، بما في ذلك اللغة العربية، وذلك يعتمد على تأثير محدد. تتيح لك تطبيقات المترجم ترجمة صفحات كاملة من مواقع الإنترنت في بضع خطوات بسيطة، وسيقوم التطبيق بنطق الكلمات المترجمة واقتراح مرادفات مختلفة لبعض تلك الكلمات.

5.6.3 الأجهزة المحمولة واللوحية:

تشمل الأمثلة أجهزة iPhone و iPad. إنّ توفر الاتصال بالإنترنت وتكلفته المنخفضة نسبياً، بالإضافة إلى الاتصال شبه المستمر لهذه الأجهزة المحمولة بالإنترنت، يُسهّل استخدام الشبكات، مما يتيح للطلاب الوصول إلى جميع الخدمات السابقة التي يمكنك الاستفادة منها عبر الإنترنت. إنّهُ تماماً مثل متصفح الويب الخاص بجهاز الكمبيوتر الخاص بك. بالإضافة إلى ذلك، ظهرت أيضاً العديد من التطبيقات والبرامج على هذه الأجهزة المحمولة والأجهزة اللوحية، وبعض هذه البرامج تتطلب تفعيل الاتصال بالشبكة أو تنزيل البرنامج على الجهاز، وبعضها لا يتطلب الاتصال بالشبكة إلا في بعض الأحيان، يستخدم دون الاتصال بالإنترنت. هناك العديد من هذه التطبيقات المخصصة لتدريس اللغة والترجمة المفيدة للطلاب لأنّها سهلة الاستخدام ويمكن الوصول إليها في أي وقت وفي أي مكان.

ومع وجود كل هذه الميزات فإنّ المتخصصين في تعليم اللغات لم يتأخروا

في استثمار تقنية الشبكة العالمية والحث على ذلك، لذا وضع ديفيد كرسنال David

Crystal في كتابه: اللغة والإنترنت مبحثاً أسماه (علم لغة الإنترنت التطبيقي) حيث

يقول فيه :لقد بدأت المهن اللغوية المختلفة في قطع أشواط متباينة الطول، فيما يتعلق بحالات الإنترنت المختلفة، حيث قطع مجال تعليم اللغات الأجنبية أولى هذه الأشواط وأطولها- كما كانت الحال دائماً في علم اللغة التطبيقي. وينقل كريستال عن "مارك رشاور" (Mark Rchaor) ، و "دبورا هيلي" (Deborah Healy) في استعراض لحالة العلم : أنه مع ظهور الإنترنت، لأول مرة يستطيع متعلمو لغة ما الآن أن يتواصلوا تواصلًا غير مكلف وسريع مع متعلمين آخرين أو مع المتكلمين باللغة الهدف في جميع أنحاء العالم .وينقل " كريستال" أيضا عن "ديفيد استمنتا" (David Aastmanta)، الذي أجرى مسحًا حول تعليم اللغة الإنجليزية وعلاقته بالإنترنت، نيابة عن المجلس البريطاني أنه :لم يساوره شك في أنّ الإنترنت سوف يغير في نهاية المطاف من الطريقة التي يجري بها تعليم اللغة الإنجليزية وتعلّمها، ومهنة تدريس الإنجليزية .ويذكر "كريستال" بعض طرائق تعلم اللغات الأجنبية عبر الشبكة فيقول :إنّ من الأمثلة المشوقة على كيف [أن] الوسيط حور الوسيط لتحقيق غرض تعليمي محدد هو المدخل المعروف باسم " تعلم اللغة ترادفيا"، والذي يشترك فيه أناس يتكلمون لغات مختلفة في مجموعات من فردين، وكل من المشاركين يبعث برسائل بلغة المشترك الآخر، ويقدم تغذية راجعة حول مشكلات الاستخدام عندما تقع، ومن المؤكّد أن استخدام البريد الإلكتروني بهذه الكيفية يضع الطرائق التقليدية للاتصال في الظل .

قال "كريستال" أيضًا أنّه نظرًا لأنّ اللغات الأجنبية تستخدم كلا النوعين الرئيسيين من تفاعلات الدردشة الجماعية، فإنّ السّياقات غير المتزامنة تمنح الطلاب وقتًا للقراءة والفهم والاستجابة دون ضغط التفاعل في الوقت الفعلي، ويضيف أنّه يمكن القيام بذلك. ومع ذلك، لا يزال التفاعل المتزامن يُستخدم سواء في شكل مجموعات الدردشة الحيّة أو العوالم الافتراضية، وهذا له العديد من الفوائد التربوية

التي يتم تعميقها في سياق تدريس اللغة الأجنبية، مع إتاحة الفرصة للطلاب في الوقت نفسه للمشاركة بشكل أسهل؛ لأنّ دور المعلم أقل هيمنة، يمكن حفظ سجل التفاعل للدراسة لاحقاً، وهذا الخيار ذو فائدة كبيرة للطلاب. يقول "كريستال": "في نهاية المطاف، توفر شبكة الإنترنت نطاقاً غير مسبوق من الفرص لكل من الطلاب والمعلمين، ومهما كانت الشكاوى السابقة حول الافتقار إلى المواد الأصلية، فإنّ المواد الأصلية أصبحت الآن متاحة بسهولة". وينبغي للناس عموماً أن يكونوا سعداء بما يحصلون عليه من معلومات مكتوبة موثوقة"، ويختتم بميزة أخرى هنا، هي أنّ الإنترنت يسمح للطلاب بالحصول على معلومات حديثة حول اللغة، خاصة من خلال القواميس وأدلة الاستخدام المتوفرة على الإنترنت.

يمكن أن تقدم مواقع الويب مجموعة أكبر من المواد التعليمية التي يتم تجميعها بشكل جذاب، مثل المقالات الصحفية والاختبارات والتمارين القصيرة والتقييمات الذاتية وغيرها من التنسيقات. يُقدّر "ديفيد" أنّ هناك 1000 موقع ويب لتدريس اللغة الإنجليزية في أيّ وقت مخصص لأنشطة تعلم اللغة والموارد والمواد. يُصِرُّ ديفيد على أنّك بحاجة إلى أن تدرك أنّه لا يوجد سوى عدد قليل من مواقع تعليم اللغة الإنجليزية التي ستساعدك.

ويشير "كريستال" إلى أنّ هذا الموقف سوف يتغير، ولكن فقط بعد أن

يتحقق تقدم كبير في تحويل المواد، لتتناسب مع الشاشة وفي تدريب المعلمين⁴.

لقد ظهرت عدّة دراسات تُؤكّد فعالية استخدام الشبكة في تنمية مهارات

اللغة، منها: دراسة "مياجر" (Meagher) 1955م عن تعليم اللغة الإنجليزية في

المكسيك، ودراسة كيتاو (Kitao) 1996م عن تعليم اللغة الإنجليزية في اليابان⁵.

كما أكّدت بعضها كذلك على أهمية استخدام مواقع تعليم اللغة في تحسين بعض

المهارات اللغوية بشكل خاص كمهاري الاستماع والتحدث بشكل أخص⁶ وغير ذلك من الدراسات.

7.3 فوائد التكنولوجيا الرقمية العالمية وأثرها في تعليم اللغة العربية:

وعلى صعيد التحول الرقمي، يشهد العالم العديد من التغيرات التي تواكب هذه الفقرة النوعية ومعظم مجالات التطور العلمي الأساسية، والتي يمكن أن تتبناها المؤسسات التعليمية في كافة التخصصات والصناعات، وكذلك الأمر بالنسبة لتقنيات التعليم المختلفة، ولذلك تحتاج المؤسسات التعليمية إلى المشاركة في هذا التحول المعرفي عند التعامل مع المعلومات من خلال تطبيق التكنولوجيا. ويهدف التعليم الحديث إلى تحقيق الأهداف الآتية والمستقبلية، وإنشاء وإعداد الهياكل المهنية والتربوية ببعض الكفاءة، مع مراعاة بعض المشاكل التي يمكن أن تعترض الطريق، وأضاف أن العمل على أن تصبح مؤهلاً للعمل بهذه التقنيات يعد ميزة عملية التعلم. يعتقد بعض العاملين في مجال التعليم أنّ مصطلح "تكنولوجيا التعليم" هو مجرد مرادف لمصطلح "الوسائط التعليمية"، وأنّ أيّ إشارة إلى مصطلح "التكنولوجيا" هي إشارة إلى مصطلح "التعليم"، ويعتقد البعض أنها رغبة المؤسسة "الإعلام" أو "الإعلام المسموع والمرئي" لمواكبة الطفرة الرقمية في تكنولوجيا التعليم الحديثة⁷ التي أمكن التوصل إليها نتيجة التقدم العلمي و التكنولوجيا الناتج عن تطبيق المعارف العلمية المتقدمة، في مجال صناعة الأجهزة والمواد التعليمية خاصّة في ميادين الحاسوب والإذاعة والتلفزيون، وأجهزة العرض الضوئي وأشرطة التسجيل وغير ذلك من المواد والأجهزة التعليمية الحديثة⁷.

لكن مع ذلك فإنّ هذا التعدد أو التنوع كان له أثر إيجابي في تطور العديد من اللغات، أبرزها في عملية تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وهو استخدام

هذه الطريقة. وعلى الرغم من اختلاف خصائصها، إلا أننا وجدنا أنها تشترك في بعض الخصائص المشتركة، مثل:

8.3 مميزات وخصائص التقنيات الرقمية العالمية الحديثة:

1.8.3 - مميزات التفاعل الرقمي:

يُعدّ التفاعل أحد الخصائص الرئيسية للوسائط المختلفة التي تسمح للمستخدمين بالتواصل مع بعضهم البعض. يُشير التفاعل أيضًا إلى الأفعال وردود الفعل التي تتم بين المتعلم وما يتلقاه من الكمبيوتر، ويرجع ذلك إلى قدرة المتعلم على التحكم في المحتوى المقدم من خلال ضبط واختيار أوقات العرض المناسبة بطريقة متسقة.

2.8.3 خصائص التكامل:

بشكل عام، يشير هذا إلى عملية استخدام ثلاثة وسائط أو أكثر بشكل تفاعلي ضمن إطار واحد بدلاً من استخدامها بشكل مستقل على شاشة الكمبيوتر لنقلِ المشاعر التي يجب نقلها؛ هذا لا يعني عرض الوسائط واحدة تلو الأخرى على شاشات منفصلة، بل على العكس تمامًا. الفكرة الأساسية هي أن تعمل هذه العناصر معًا لتوصيل الرسالة المطلوبة على شاشة واحدة، مع مراعاة الاختيار المناسب والأمثل للأصوات والصور والرسومات والمؤثرات الصوتية وغيرها من الوسائط. وتتخلص الفكرة في تشكيل خليط متناغم ينقل الرسالة للطلاب.

9.3 مميزات استخدام التقنيات الرقمية العالمية في تعليم اللغة العربية:

- سنعمل على تطوير اللغة العربية من أجل زيادة عدد متعلمي اللغة العربية والمساهمة في انتشارها.

- الاستفادة من التحول الرقمي وتطويره للمساعدة في تعليم اللغة لغير الناطقين بها، خاصة وأنّ اللغة العربية لديها القدرة على المواكبة.

- السعي لتحسين جودة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، لإلهام الطلاب وجذب اهتمامهم باللغة العربية.

يمكنك أيضًا النظر في بعض الفوائد التي تجلبها هذه المزايا عند تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها من خلال طرح الأسئلة الأساسية التالية:

كيف يمكننا الاستفادة من إمكانيات التكنولوجيا الرقمية العالمية الهائلة واستخدامها لتطوير اللغة العربية وتعليمها لغير الناطقين بها؟ في ظل التقدم التكنولوجي، كيف يمكننا أن نجعل طرق التدريس الكلاسيكية أكثر فعالية وتفاعلية؟

من خلال إجراء تحليل شامل للأدوات المعاصرة التي تستخدمها المؤسسات التعليمية لتعليم اللغة العربية، مثل أجهزة الكمبيوتر وأجهزة التسجيل وأجهزة العرض والسيرورات الذكية والكتب الإلكترونية، يتبين أن هذه التقنيات قدمت حلولاً رائدة للتحديات التي تواجهها اللغة العربية المدرسين. وقد أثبتت هذه الأدوات قدرتها على تحسين جودة وفعالية التعليم، خاصة بالنسبة لغير الناطقين بها. يعد احتضان التقدم التكنولوجي في مجال التعليم مطلباً أساسياً للتكيف مع التحولات والتقدم المستمر الذي يحدث في جميع التخصصات. دعونا نستكشف بعض المزايا المطلوبة، مثل: تسهيل الانتقال من التعلم اللفظي إلى التطبيق العملي، مما يسمح للمتعلمين بالاستفادة من معرفتهم في الكلام والكتابة وسيناريوهات الحياة الواقعية. تعزيز المهارات المكتسبة سابقاً من خلال تحسين الاستجابات وتصحيح الأخطاء، وبالتالي توسيع الأساس المعرفي لديهم وتمكينهم من نقل معارفهم بشكل فعال. ومن أجل تلبية القدرات الفريدة والفروق الفردية للمتعلمين، فمن الضروري تقديم مجموعة من المصادر التعليمية التي توفر مواد علمية متنوعة.

ومن خلال التشكيك في أساليب التدريس التقليدية وأساليب تدريس اللغة العربية، تم تقديم مساهمات كبيرة نحو تحقيق الأهداف التعليمية المحددة.

4. خاتمة:

لنشر اللغة العربية وتطويرها، من الضروري أن يمتلك المعلمون فهمًا جيدًا لاستخدام التقنيات الحديثة في تعليمهم. وهذا يتيح لهم الاستفادة الكاملة من الموارد التعليمية التي توفرها المنصات الرقمية. يمكن استخدام مختبرات اللغات بشكل فعال لتعزيز تقديم الدروس، وذلك باستخدام وسائل متنوعة مثل التسجيلات الصوتية والمرئية المصحوبة برسوم توضيحية نابضة بالحياة. بالإضافة إلى ذلك، يجب على المعلمين أن يسعوا جاهدين لابتكار أساليب جديدة في الشرح والتفسير، مما يعزز الشعور بالحماس بين المتعلمين. وبالتالي، أصبح إتقان برامج الكمبيوتر واستخدامها أدوات حيوية لمعلمي اللغة العربية الذين يقدمون خدماتهم للناطقين بغيرها، مما يضمن مستوى عالٍ من الاحترافية في أساليب التدريس الخاصة بهم.

5. المراجع

- ¹ - حبيب فائقة سعيد، " نظام إداري مقترح لتعليم جامعي عن بُعد في المملكة العربية السعودية في ضوء بعض الخبرات المعاصرة"، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، 1988م، ص 22.
- ² - عبد المجيد بن سلمي الروقي العتيبي، "معايير الجودة في أنظمة التعليم الإلكتروني"، المجلة العربية للأدب والدراسات الإنسانية، العدد 7، 2019م، ص 234.
- ³ - فايزة أبو بكر فلاته، " فاعلية التعليم الإلكتروني في القرآن الكريم"، ط 7، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، 2014م، ص 83.
- ⁴ - ينظر: ديفيد كريستال، " اللغة والإنترنت"، ترجمة: أحمد شفيق الخطيب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005 م، ص 286-292.
- ⁵ - ينظر: جودت سعادة وعادل السرطاوي، "استخدام الحاسوب والإنترنت في ميادين التربية والتعليم"، دار الشروق، عمان، 2010 م، ص 334-349.

- ⁶- إيمان البخاري، " أهمية استخدام مواقع تعليم اللغة الإنجليزية على شبكة الإنترنت في تحسين مهارتي الاستماع والتحدث من وجهة نظر مشرفات ومعلمات المرحلة الثانوية بمدينة جدة "، بحث ماجستير، جامعة أم القرى، مكة، 1429هـ.
- ⁷- شمي نادر سعيد وإسماعيل سامح سعيد، "مقدمة في تقنيات التعليم"، الرياض، 2008م، ص13.